المدارس في دمشق من خلال كتاب "المقتفي على كتاب الروضتين" للبرزالي (ت٧٣٩هـ/ ١٣٣٩م)

الباحثة: حصة قدور علي الشحي

ا.د. محمد عبدالله القدحات

جامعة الشارقة – قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على المدارس في دمشق من خلال كتاب المقتفي على الروضتين للمؤرخ علم الدين أبو محمد القاسم بن يوسف البرزالي (ت٧٣٩هـ \ ١٣٣٩م) وإبراز دورها في إثراء الحركة العلمية في بلاد الشام والعالم الإسلامي آنذاك، وأهم العلوم التي كانت تدرّس فيها، إضافة إلى حصر أبرز العلماء والشيوخ الذين تولوا التدريس فيها، وواقفيها والأشخاص الذين قاموا ببنائها، وما احتوته من أبنية، وبيان طبيعة الطلاب وشروط التحاقهم بتلك المؤسسات، والإجازات العلمية التي كانوا يحصلون عليها عند انتهاء دراستهم. وكذلك تقديم دراسة شاملة عن هذه المدارس ومدى التحولات التي طرأت عليها والتعددية المذهبية والثقافية لها، ودورها في تعزيز الفهم المتبادل بين المذاهب الإسلامية. فقد كشفت الدراسة بأن المدارس في دمشق تتميزت بالتعددية الثقافية والتنوع، حيث نجد مدارس موقوفة على أتباع المذاهب المختلفة، مع أن الغالبية كانت على المذهب الشافعي، والذي هو مذهب أغلب أهل دمشق آنذاك. وقد أدى هذا التنوع إلى إثراء الحوار الثقافي والديني وتعزيز الفهم المتبادل بين الثقافات المختلفة. كما أسهمت المدارس بشكل فعّال في ازدهار الحركة العلمية في البلاد الإسلامية من خلال تنوع العلوم التي تدرّس فيها، ومكانة العلماء الذين جلسوا للتدريس فيها.

يضاف إلى ذلك، فإن مدارس دمشق كانت حاضرة في المناسبات الاجتماعية، فقد كانت تعقد بها مجالس العزاء لكبار العلماء والمدرسين، كما شاركت في بعض الجهود العسكرية، فقد استغلت سطوحها وجدرانها لرمي النبال لأجل التصدي للهجمات التي كانت تتعرض لها مدينة دمشق، من ذلك ما حدث سنة(٦٩٩هـ١٢٩٩م).

الكلمات الدالة: البرزالي، المقتفي على كتاب الروضتين، المدارس.

Schools in Damascus through a book “al-Muqtafa ala kitab al-Rawdatayn” by al-Birzali (739 H/1339 A.D)

Researcher: Hessa Kaddour Ali Al-Shehhi
Mr. Dr. Muhammad Abdullah Al-Qadat
University of Sharjah - Department of History and Islamic Civilization

Abstract

The study aims to explore the schools in Damascus through the book "Al-Muqtafi Fi Tarikh al-Rawdatayn" by the historian and scholar Al-Adib Al-Qasim bin Yusuf Al-Barzali (d. 739 AH/1339 CE) and highlight their role in enriching the scientific movement in the Levant and the Islamic world at that time. The study also aims to identify the main sciences taught in these schools, the most prominent scholars and sheikhs who taught there, their founders and benefactors, the buildings they contained, the nature of the students, their admission requirements, and the academic degrees they received upon completing their studies. Furthermore, the study presents a comprehensive analysis of these schools, the changes that occurred in them, and their religious and cultural diversity, and their role in promoting mutual understanding among Islamic sects.

The study reveals that the schools in Damascus were characterized by cultural diversity and plurality, with schools dedicated to followers of different sects, although the majority were followers of the Shafi'i school, which was the predominant sect in Damascus at that time. This diversity contributed to enriching cultural and religious dialogue and promoting mutual understanding among different cultures. Additionally, the schools played an effective role in fostering the scientific movement in the Islamic world by offering a variety of sciences and hosting renowned scholars who taught there.

Moreover, the schools in Damascus were present in social occasions, holding funeral services for prominent scholars and teachers, and participating in some military efforts, utilizing their rooftops and walls for launching arrows to defend against attacks on Damascus, such as the events of (699 AH/1299 CE) .

المقدمة:

تتناول الدراسة المدارس في دمشق من خلال كتاب المقتفي على الروضتين للمؤرخ علم الدين أبو محمد القاسم بن يوسف البرزالي الإشبيلي، الذي وُلِدَ بدمشق سنة (٦٦٥هـ\١٢٦٥م) من أُسرةٍ عِلميَّة جاءت من المغرب، وحَدَّث وأفاد وأفتى، وصَنَّف تاريخًا على السنين، جلس للشهادة تحت الساعات بالجامع الأموي بأذن من قاضي القضاة شهاب الدين الخويي[١] في٦٩٠هـ-١٢٩١م، وكان شيخ الحديث بدار الحديث النورية[٢] (٧٢٠هـ\١٣٢٠م)[٣]، وتولى مشيخة دار الحديث النفيسية[٤]، وأوقف كتبه في دار الحديث السيفية، وبدار الحديث القوصية، وفي الجامع وغيره[٥].

توفي سنة(٧٣٩هـ\١٣٣٩م) بخليص[٦] وهو في طريقه للحج، ودفن هناك. ومن أهم مصنفاته "المعجم الكبير في علوم الحديث"، وكتاب "المقتفى على كتاب الروضتين" والذي جعله ذيلا على تاريخ شيخه أبو شامة.

يعد كتاب "المقتفي على الروضتين" من المصادر الرئيسية التي تتحدث عن النشاط الثقافي في بلاد الشام، ودمشق بوجه خاص، فقد تضمنت تراجمه كمًّا هائلا من التفصيلات فيما يخص العلماء وطبيعة اختصاصاتهم، والمؤسسات العلمية التي احتضنت أولئك العلماء وطلبتهم من مدارس ومكتبات.

- إشكالية الدراسة والمنهج المتبع في إعدادها:

تتمثل إشكالية الدراسة في كيف يمكن اعتبار أعمال المؤرخ البرزالي لا سيما كتابه المقتفي مصدرًا لدراسة الحياة العلمية بمدينة دمشق، ولأجل الإجابة على هذا التساؤل تم اعتماد منهج البحث التاريخي القائم على جمع المعلومات واستقصاء كافة الإشارات المتعلقة بالموضوع في المصادر المتوفرة وإخضاعها للنقد والتحليل، واستخراج ما فيها من معلومات ثم عرضها بطريقة جيدة للوصول إلى النتائج المتأتية منها.

وسوف يتم تناول موضوع الدراسة عبر محورين أساسيين:

الأول: البرزالي، اسمه ونسبه، ومولده ونشأته، ووفاته وأهمية كتابه.

الثاني: المدارس في دمشق ودورها في الحركة العلمية.

المحور الأول: البرزالي، اسمه ونسبه، ومولده ونشأته، ووفاته وأهمية كتابه.

أ. البرزالي، اسمه ونسبه، ومولده ونشأته.

هو الإمام، الحافظ، الثقة، الحجة، مؤرخ الشام، وأحد محدثي الإسلام، علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن زكي الدين محمد بن يوسف بن ايداس البرزالي الإشبيلي الأصل الدمشقي الشافعي

[٧]، ولد في العاشر من جمادى الأولى، سنة(٦٦٥هـ \ ١٢٦٧م)[٨]، ولقبه أبوه بـ " علم الدين " وسماه القاسم على اسم جده لأمه[٩].

ينتسب البرزالي إلى عائلة غلب عليها الاهتمام بالعلم، والثقافة الدينية [١٠]، حيث تنحدر عائلته من قبيلة برزالة إحدى قبائل المغرب البربرية، يقول ابن حزم: "ولزنانة بطونٌ عظيمةٌ كبني برزال، وبني دمّر، ومغراوة، وبني صغمار، وغيرهم". وقبيلة برزالة فخذ من بني يفرن الزناتيين، ويدعي ابن حزم بأنهم إباضية [١١]، وجده لأبيه أبو المحاسن يوسف البرزالي(ت٦٤٣هـ١٢٤٥م) ، كان إماماً لمسجد فلوس في دمشق[١٢].

أما والده فهو بهاء الدين محمد بن يوسف بن زكي الدين ، ولد بدمشق في الثاني عشر من شهر رجب سنة (٦٣٨هـ \ ١٢٤٠م) وتوفي سنة (٦٩٩هـ \١٢٩٩م) كان يصحبه والده إلى مجالس العلم، فأسمعه على جماعة من علماء عصره [١٣]. ووالدته هي زينب بنت سعيد بن علي بن يعلا الأندلسي، الغرناطي، سمعت بقراءات المؤلف وروت شيئا عن الشيخة زينب بنت مكي الحراني[١٤]، وتوفيت سنة(٧٠٢ هـ \١٣٠٢م) [١٥].

أما أخاه إسماعيل والذي يكنى " أبا الطاهر " فقد توفي شابا بمرض السل سنة (٦٩١هـ \١٢٩٢م) حفظ القرآن، وسمع الكثير من الأحاديث النبوية، وكتب مصحفًا بخطه [١٦]. وأما أخته زينب على ما يبدو سميت على اسم والدتها، لم يذكر المؤلف تاريخ وفاتها، لذلك من المرجح أنها توفيت بعده [١٧].

تزوج من دنيا أبنة حسام الدين بلبان التركي، توفيت سنة ٧٥٩هـ –١٣٥٨م، سمعت من يوسف بن الغسولي وغيره، ولدت سنة(٦٧٨هـ–١٢٧٩م) [١٨].

كان للبيئة التي ولد فيها علم الدين البرزالي أثرها في اتجاهه للعلم، لا سيما العلوم الدينية كالحديث والفقه وعلوم القرآن، فقد كان والده حريصا على إعداد ابنه علم الدين، ليكمل مسيرة أسرته العلمية، لذلك أبكر به لحضور مجالس العلم التي كان يعقدها، فكان أول سماعة وهو في سن الثامنة سنة (٦٧٣هـ \١٢٧٤م) [١٩]. ثم انتقل به إلى مجالس العلماء في دمشق [٢٠]، وحصّل له العديد من الإجازات[٢١] من علماء دمشق[٢٢]، كما حصل له الإجازات من علماء بغداد، وديار بكر ومصر[٢٣].

من العلماء الذين أخذ عنهم بدمشق في حداثة سنِّه: الشيخ شمس الدين[٢٤]، والبرهان ابن النشو[٢٥]، وابن علوان[٢٦] والفخر الحراني[٢٧] وخلق كثير، وأجاز له ابن عبد الدائم[٢٨] والنجيب[٢٩] وطائفة من علماء عصره [٣٠]، لم يقتصر تعليمه على العلوم الدينية، بل شملت الأدب والشعر، فلازم الأديب نجم الدين المعالي[٣١].

كانت الرحلة إلى العلماء ولقائهم من شروط تميز طالب العلم، ففي السفر وما يكابده من مشقة إضافة معرفية للباحث عن العلم والمعرفة. وكانت هذه سُنّة متبعة في طلب العلم، فما من عالم تميز عن أقرانه إلا وكانت له الكثير منها، ولهذه الغاية نجد البرزالي قد رحل في طلب العلم في سن مبكرة. كانت أولى رحلاته إلى بلاد الحرمين سنة (٦٨٠هـ ١٢٨١م) برفقة والده ولم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره [٣٢] فقد كان موسم الحج مناسبة علمية يحرص الكثير من طلبة العلم على حضورها، ففي خلال أدائه فريضة الحج , استغل البرزالي هذه الفرصة في لقاء كبار علماء الأسلام ومن مختلف الأصقاع[٣٣]، ثم حج أربع حجات بعد ذلك[٣٤].

كما سافر علم الدين البرزالي في طلب العلم، وزار العديد من البلدان، فقد رحل إلى حلب، وبعلبك،وحماة، ومصر، وأخذ عن علمائها علوم الحديث والقرآن وغيرها من العلوم[٣٥].

ب. وفاته:

كانت وفاة البرزالي في خليص محرماً للحج يوم الأحد رابع ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وبعد خلاف بين الفقهاء: هل يدفن مكانه، أو يحمل إلى مكة؟ استقر الرأي أن يدفن مكانه، خشية الجثمان من الحر، فصُلّي عليه بمخيم الحاج، ودفن إلى جانب البرج بخليص[٣٦]، حيث غسّل وكفن [٣٧]، توفي عن عمر ناهز ٧٤ سنه[٣٨].

وقد رثاه القاضي شهاب الدين بن فضل الله:

تَرَاهُم بِالَّذِي أَلْقَـاه قَدْ عَلِمُوا — شَطّ المزار وَبِأَنّ أَلْبَان وَالْعِلْم

لَهْفِي عَلَيْهِمْ وَقَدْ شَدُّوا ركائبهم — عَن الدِّيَـار وَلَا يُثْنِي بِهِم نَـدِم

قَدْ كَانَ بدنيهم طَيْفٍ أَلَمَّ بِنَـا — فَالْآن لَا الطَّيْف يدنيهم وَلَا الْحِلْم[٣٩]

ج. أهمية كتاب المقتفي على تاريخ الروضتين

لم يختلف البرزالي عمن سبقه من المؤرخين بإتباعه الأسلوب التقليدي وهو ما يعرف بالتاريخ الحولي الذي يتمثل بسرد الحوادث متتابعة سنة بعد سنة وشهراً بعد شهر[٤٠] ، ويرى عمر تدمري محقق الكتاب أن تاريخ البرازالي اكتسب أهميته من مصداقية مؤلفه، فهو محدث قبل أن يكون مؤرخاً، كما أن المؤلف مشهود له بالصدق والثقة والدراية عند جميع علماء عصره، وأجماعهم في النقل عنه واعتماد روايته[٤١].

سار البرزالي على نهج شهاب الدين بن عبدالرحمن المقدسي المعروف بابي شامه، صاحب كتاب "الروضتين في تاريخ الدولتين" الذي جعل كتابه المقتفي ذيلاً عليه، يقول البرزالي: "ولمّا طالعته وحصلت به نسخه وقابلته أحببت ان اذيل عليه من تلك السنة، وان احذو حذوه فيما اتقنه وبينه، وان اهتدي بانواره، وان اعد من جملة اعوانه وانصاره، ليكون تاريخه معلماً واتقانه محكماً" [٤٢] .

لهذا نجد جل المؤرخين المعاصرين له واللاحقين به نقلوا عنه في مؤلفاتهم، ووصفوه في كتبهم بعدة أوصاف، فقد وصفه ابن كثير بمؤرخ الشام [٤٣]. وقال ابن تيمية " نقل البرازالي نقر في حجر " [٤٤]، أما الذهبي فقد ذهب أبعد من ذلك، حيث قال: هو الشيخ المحدث، الإمام العالم، مفيد الشام ومؤرخ الأسلام [٤٥]، المتقن الصادق، الحجة مفيدنا ومعلمنا ورفيقنا محدث الشام مؤرخ العصر [٤٦].

اعتمد البرزالي في ترجمته للمتوفين، بالبدء بتاريخ يوم الوفاة وتحديدة باي وقت من اليوم صباحاً، أو مساءاً، أو فجراً، ثم يذكر وظيفته أو المنصب الذي كان يشغله، ثم يذكر الكنية واللقب، وبعد ذلك الاسم كاملاً، ومذهبه ومن ثم مكان وفاته والمكان الذي دفن فيه، ومن بعد ذلك كله، يعود لذكر تاريخ مولده ومكان الولادة وشيوخه وأماكن سماعه، أن كان محدثا ومن روى عنه [٤٧] .

ومما انفرد فيه البرزالي في المقتفي، وتميز فيه عن مؤرخي عصره، أنه يذكر المئات من التراجم لأشخاص مغمورين لا يوجد لهم ذكر في أي كتاب آخر، كما تميز بعدد من الحوادث والأخبار التي تفرد بها دون غيره من كتب التواريخ، كما اشتمل الكتاب على معلومات نادرة ومهمة ومتنوعة[٤٨].

وعلى الرغم من إقامة البرزالي في دمشق، الا أن كتابة اشتمل على معلومات عن بلاد الشام كامله، والعراق ومصر وفارس وأذربيجان والحجاز، واليمن والمغرب العربي والأندلس، ولم يكتفي البرزالي بذكر الأحداث الثقافية والعلمية والسياسية والاجتماعية، والاقتصادية، بل زاد على ذلك، أنه تتبع الظواهر الطبيعية من ثلوج، وأمطار شديدة وفيضانات، وصقيع، وزلازل، والخسوف والكسوف، والغلاء والرخص، والأوبئة والأمراض[٤٩].

كما يتميز تاريخ البرزالي بالدقة المتناهية، في ذكر الأحداث والأخبار والتراجم، كونه عاصر الكثير من المترجم لهم، من محدثين ورواة ومصنفين وقضاة، وأمراء وقادة وسواهم، من أهل العصر، كما ذكر طبقة واسعة من الشباب، ممن لم يبلغوا الأربعين والثلاثين وحتى العشرين أو ما دونها من العمر، اهتم البرزالي بتراجم النساء، وأورد العديد منهن في كتابه، بين محدثة، وراوية، أو متصلة بأهل الخير والعلم أو الإمارة، والسلطان، مسلطاً الضوء على دور النساء في الحياة العلمية والاجتماعية والدينية والسياسية، وأثرها في جميع نواحي الحياة.

وتتبع البرزالي معالم الحياة العلمية، من ذلك ذكره لعدد كبير من المساجد والمدارس لشتى المذاهب، ودور الحديث، وحلقات العلم، والمجالس العلمية، ونوع العلوم التي كانت تدرس في هذه المؤسسات التعليمية من فقه، وقرآن وحديث ولغة وأدب وحساب وطب وهندسة وبيطرة، وذكر من كان يقوم عليها من واقفين ومدرسين ومعيدين، وأصحاب الوظائف المساندة، وأسماء الكتب التي صنفها المترجم أو تم سماعها أو قراءتها على الشيوخ.

كما تتبع الأسواق، وأنواع السلع المعروضة، والمنتوجات، بالإضافة إلى ذكر الخانات والحمامات والمقابر والترب والدروب والزوايا والأربطة والقصور والقلاع والمارستانات، ليعطينا صورة شاملة ومتكاملة عن المجتمعات الإسلامية، في تلك الفترة وما وصلت اليه من حضارة وتطور[٥٠].

ويظهر بوضوح اهتمام البرزالي في تاريخه، في أحوال الناس من تعيين القضاة وعزلهم ومشايخ التدريس والولاة والحكام، وأخبار الحج والمحمل السلطاني، يضاف إلى ذلك اهتمامه بالحياة السياسية، وتقلب سلطنة المماليك في عصره وما جاورهم من أشراف مكة وممالك التتار[٥١].

ولهذا كله، يعتبر كتاب تاريخ البرزالي، المقتفي على كتاب الروضتين، إضافة فريدة لكتب التاريخ الإسلامي عامة، ولتاريخ بلاد الشام ومصر بصفة خاصة في القرن الثامن الهجري.

المحور الثاني: المدارس

أ. **المدارس:** ازدهرت المدارس في دمشق في فترة البحث بشكل كبير جداً، وأمتازت بحسن التنظيم وتوفر الإمكانات التي تعيل المدرّس والطالب على حد سواء، من مسكن وإعاشة تمثلت بتوفر الأوقاف المختلفة عليها الأمر الذي مثل عامل جذب للطلاب من مختلف البلاد الإسلامية.

أسهمت المدارس في دمشق، بشكل فعّال في ازدهار الحركة العلمية في البلاد الإسلامية من خلال تنوع العلوم التي تدرّس فيها، ومكانة العلماء الذين جلسوا للتدريس فيها.ونستعرض فيما يلي أهم المدارس التي كانت موجودة في دمشق في فترة البحث، حسب المذهب وأهم العلماء الذين درّسوا فيها:

١- **المدارس الشافعية:** من أبرزها: المدرسة الأتابكية والمدرسة الدولعية والمدرسة النجيبية والمدرسة الرواحية والمدرسة الركنية والمدرسة الإمينية والمدرسة الباذرائية ، ومن أبرز شيوخ المدارس الشافعية، الشيخ صفي الدين الأرموي الهندي(ت٧١٥هـ ١٣١٥م) صنف في الأصول والكلام عدة مصنفات، ودرّس بالمدرسة الدولعية والرواحية والأتابكية والظاهرية[٥٢]، والشيخ قطب الدين أبو المعالي، أحمد بن إبي عصرون(ت ٦٧٥هـ ١٢٧٥م) له إجازة من الخشوعي، وابن كليب، وحماد الحراني وغيرهم، درّس بالمدرسة الإمينية والعصرونية[٥٣]، وتاج الدين عبدالرحمن بن إبراهيم ابن سّياع الفزاري (ت٦٩٠هـ ١٢٩٠م) كان مدرّساً بالباذرائية كثير العلم غزير الفقه، انتفع الناس به، وله تصانيف حسنة، وحدث ب " صحيح البخاري " مرات، وقرأ عليه البرزالي "مسند الدارمي" و"مسند بن حميد" [٥٤]. وقاضي القضاة شمس الدين إبراهيم بن المسلم ابن البارزي(ت٦٦٩هـ١٢٦٩م) درّس بالمدرسة الرواحية وهو شاب[٥٥]، وقاضي القضاة نجم الدين محمد بن أحمد بن سني الولة(ت٦٨٠هـ ١٢٨٠م) يصفه البرزالي: " كان عارفاً بالمذهب الشافعي، متبحراً

فيه، وكان سديداً بالاحكام متحرياً "، درّس بالمدرسة الركنية والإمينية[٥٦]، وكمال الدين أبو المعالي محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الأنصاري(ت٦٨٨هـ ١٢٨٨م). وليّ تدريس المدرسة الدولعية ولم يزل مدرّسها إلى حين وفاته[٥٧].

٢- **المدارس الحنفية:** ومن أشهرها المدرسة النورية والمدرسة الشبلية، والمدرسة العزية والمدرسة المعظمية والمدرسة القيمازية والمدرسة الفرخشاهية، ومن أبرز من درّس فيها من الشيوخ والعلماء الشيخ ركن الدين عبيدالله السمرقندي، كان رجلا فاضلاً، صالحاً، ملازماً لتعليم العلوم، وإفتاء الناس، درّس بالمدرسة النورية، والفرخشاهية [٥٨]، والشيخ تقي الدين سليمان بن عثمان المعروف بالتركماني(ت٦٩٠هـ ١٢٩٠م) كان مدرّس الشبلية، ودرّس قبلها بالمعظمية، كان مواظباً على الاشتغال بالعلم، والأشغال والإفادة والقصد والزهادة [٥٩]. ومجد الدين محمد بن أحمد الأربلي المعروف بابن الظهير(ت٦٧٧هـ ١٢٧٧م) كان خبيراً بعلم العربية، شاعراً مجيداً، مشهوراً عالماً باللغة، درّس بالمدرسة القيمازية، وكان حسن المحاضرة، خبيراً بالكتب ومصنفيها، روى "مسند الشافعي" عن أبي بكر بن الخازن، وسمع من الكاشغري، وجماعة ببغداد، وسمع بدمشق من السخاوي وغيرهم[٦٠]، وتاج الدين محمد بن طابسي التركماني الملطي(ت٧٠٩هـ ١٣٠٩م) له اشتغال وتحصيل، كان يدرّس بالمدرسة الفرخشاهية ويعيد بعدّة مدارس[٦١]، وأيضاً ضياء الدين يوسف بن الظهير بن تمام السلمي(ت٦٧٨هـ ١٢٧٨م) كان يدرّس الحديث بالمدرسة العزية، وله إجازات من أصبهان، وبلاد خراسان والعراق[٦٢].

٣- **المدارس المالكية:** من أشهرها، المدرسة الشرابيشية والمدرسة الصمصامية والمدرسة الصلاحية، من أبرز مدرّسي المدارس المالكية القاضي أبو الحسن علي بن عبد النصير السخاوي، درّس بالمدرسة الصمصامية[٦٣]، والشيخ بدر الدين محمد بن يحيى بن عتيق الزواوي(ت٧١٢هـ ١٣١٢م) درّس بالمدرسة الشرابيشية ومات بها شاباً[٦٤].

٤- **المدارس الحنبلية:** من أشهرها المدرسة الجوزية والمدرسة الحنبلية والمدرسة الصاحبية والمدرسة الضيائية و المدرسة المسمارية، ومن أشهر العلماء والمدرّسين في المدارس الحنبلية، قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن نصير المقدسي(ت٧١٥هـ ١٣١٥م) كان شيخاً جليلاً فقيهاً كبيراً، وكان عارفاً بالفقه، وكان يذكر الدرّس ذكراً حسناً متقناً، ويحفظه من ثلاث مرات ونحوها، حدث " بثلاثيات البخاري " ودرّس بالمدرسة الجوزية، سنة (٦٦٦هـ ١٢٦٦م). [٦٥]، والشيخ بدر الدين أبو القاسم الحراني(ت٧١٧هـ ١٣١٧م) كان إماماً بالمدرسة الجوزية وفقيها بعدة مدارس، درّس بالمدرسة الحنبلية، نيابة عن أخيه لأمه الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وكان فقيها مباركاً[٦٦]، وشيخ الإسلام تقي الدين أبو إسحاق الواسطي(ت٦٩٢هـ ١٢٩٢م) تفرد بعلو الإسناد وكثرة الروايات والعبادة، لم يخلف

مثله، درّس بالمدرسة الصاحبية نحو عشرين سنة، من شيوخه ابن الحرستاني، وابن البنا، وابن ملاعب وغيرهم[٦٧]، وشمس الدين أحمد بن محمد التنوخي(ت٦٩٢هـ ١٢٩٢م) درّس بالمدرسة المسمارية [٦٨].

٥- **مدارس الطب:** لم يذكر البرزالي سوى مدرسة واحدة في كتابه المقتفي وهي المدرسة الدخوارية [٦٩]، ومن أشهر من درّس فيها الشيخ جمال الدين أبو العباس الدمشقي المعروف بالمحقق (ت٦٩٤هـ ١٢٩٤) كان مدرّساً ومعيداً وطبيباً ويكتب بالفتاوي، روى "رسالة القشيري" عن ابن طلحة، وكان له مشاركات في علوم، وله ذهن جيد وباشر المرضى بالمارستان [٧٠]. وجمال الدين محمد بن أحمد الكحال، درّس بالدخوارية، وترتب في رياسة الطب في دمشق عوضا عن أمين الدين سليمان الطبيب وذلك بمرسوم نائب السلطنة [٧١].

ويوجد في كل مدرسة خزانة للكتب يعين عليها خازناً. أشار المؤلف إلى عدداً من الأشخاص الذين تولى هذه الوظيفة، في مدارس مختلفة [٧٢].

مما سبق، يتضح أن المدارس كانت موزعة على المذاهب الأربعة المذهب الشافعي، والمذهب الحنفي، والمذهب المالكي، والمذهب الحنبلي، مع ملاحظة أن الغالبية العظمى كانت مخصصة لأتباع المذهب الشافعي. إضافة إلى وجود جلة من العلماء والفقهاء المشهورين الذين تصدروا المشهد التعليمي في دمشق في فترة البحث.

ويبدو أن المدارس لم تكن جميعها متشابهة من حيث المساحة والأماكن المتوفرة فيها. وهذا عائد إلى حجم الأوقاف الموقوفة عليها هذه المدارس. ولكنها تشترك باحتوائها على العناصر الرئيسية، وهي: المسجد ومساكن الطلاب والمدرّسين والقاعات والأيونات[٧٣]، وأحياناً تربة الواقف.

ومن خلال بعض الإشارات، نجد أن عددا من المدارس كانت توفر السكن للمدرسين والطلبة. فقد أشار البرزالي إلى عدد من العلماء المقيمين في المدارس، منهم: الشيخ ناصر الدين عبد الولي المجود المقدسي(ت٦٩٠هـ١٢٩٠م) كان يؤم بالمدرسة النورية ويسكن بها[٧٤]، والشيخ ركن الدين عبيدالله بن محمد السمرقندي الحنفي(ت ٧٠١هـ١٣٠١م) كان مقيما بالمدرسة الظاهرية، وتوفي فيها[٧٥]. وممن أقاموا كذلك بالمدارس شمس الدين أحمد بن محمد بن المنجا التنوخي(ت٦٩٢هـ١٢٩٢م) الذي كان يقيم في المدرسة المسمارية [٧٦].

ولا نجد أفضل من وصف الرحالة ابن جبير لأحدى مدارس دمشق أثناء زيارته لها، يقول: "ومن أحسن مدارس الدنيا منظراً مدرسة نور الدين رحمه الله(المدرسة النورية)، وبها قبره نوره الله، وهي قصر من القصور الأنيقة"[٧٧].

ويصف لنا ابن طولون في القلائد الجوهرية المدرسة العزيزية: "وهذه المدرسة تشتمل على حرم بمعزية جملون، بشباك غربي مطل على حديقة لها، وآخر غربي مطل على الطريق الآخذ إلى الجسر المذكور، وله ثلاثة أبواب أوسطها الأكبر وبصحنها ثلاثة لواوين[٧٨] الشرقي والغربي منهما بهما عمودان من رخام، وفي صدر الشمالي باب المدفن للواقف وأعلاه وأعلى المدرسة خلاوي، وفي هذا الايوان باب بيت الخلاء، وفي الأيوان الشرقي المذكور باب المدرسة وفوقه سيباط[٧٩] متسع به خلاوي، وفي طرف حائطه الشرقي جرن ماء معظم، وكان في قبلي المدرسة هذه قاعة لطيفة للأمام" [٨٠].

ب. العاملون بالمدارس:

من خلال ما ورد في ثنايا ما تضمنه كتاب المقتفى من تراجم، يستطيع الباحث حصر أهم الموظفون القائمون على العمل في المدارس في دمشق، والتي يمكن تقسيمها إلى:

اولا- أصحاب الوظائف العلمية:

١- **المدرّس:** يشترط في المدرّس أن يكون متمكنا في مادته العلمية، حسن الديانة والورع والتقوى، قادراً على إدارة جماعته بكل جدارة. يذكر المؤلف في وفاة جمال الدين ابن عبدالجبار الشاطبي بإنه كان رجلاً فاضلاً، وفيه أمانه ونهضة وديانة، وشهد له قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وغيره بأهلية التدريس والأشغال والإفادة[٨١].

وكان هناك تنافس كبير بين المدرّسين على الوظيفة، حيث أخذ القاضي شمس الدين الأيكي تدريس المدرسة الغزالية من جمال الدين ابن عبدالكافي الخطيب في شوال من سنة(٦٨٢هـ١٢٨٢م)[٨٢].

وكان المدرّس يعين بتوقيع سلطاني، يذكر البرزالي أن شرف الدين الحراني تولى تدريس المدرسة الصاحبية بتوقيع سلطاني[٨٣]، وكذلك شمس الدين ابن الحريري، تولى التدريس بالمدرسة المرجانية بتوقيع سلطاني أيضاً[٨٤]. وهناك حالات يتنازل أحد المدرسين عن التدريس لشيخ آخر بموجب اتفاق بين الطرفين، كما هو الحال بين علاء الدين ابن الزملكاني وابن سني الدولة حيث بموجبه رجع التدريس بالمدرسة الإمينية إلى ابن الزملكاني[٨٥] .

وهناك حالات يتم فيها عزل المدرّس، كما حدث مع موفق الدين مساعد الشافعي الذي عزل عن تدريس المدرسة الباذرائية [٨٦] وتعرض أيضاً بدر الدين ابن هبة الله الشافعي للعزل عن التدريس في المدرسة الركنية ، والذي كان قد تولى التدريس بها بعد وفاة والده [٨٧].

وكان المدرّسون يعرفون بالألقاب العلمية والدينية، ويدل اللقب غالبا على مكانة المدرّس العلمية، مثل: الإمام، الحافظ، الصدر، شيخ الإسلام، وغيرها[٨٨].

ونجد في حالات غير قليلة إن بعض المدرّسين قاموا بالتدريس في أكثر من مدرّسة في آن واحد[٨٩].

ويحتاج المدرّس إلى شهادة بأهلية التدريس على ما يبدو لممارسة المهنة، ومن ذلك حصول الفقيه جمال الدين ابن عبدالجبار الشاطبي(ت٧١٧هـ\١٣١٧م) على شهادة قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بأهلية التدريس والأشغال والإفادة [٩٠].

وكانت لبعض المدارس شروط خاصة يشترطها صاحب الوقف، من السكن والإمامة والجامكية (الأجر)، فعندما باشر الشيخ نجم الدين بن كامل القرشي البصروي، المعروف بالقحفازي التدريس بالمدرسة الركنية بسفح قاسيون، عوضا عن الشيخ محي الدين أحمد بن عقبه الحنفي سنة(٧١٩هـ\١٣١٩م) استمر بها مدة، ثم اطّلع على شروط واقفها من السكن فيها والإمامة بها، فوجدها لا تناسبه، فتركها من غير عوض، ولم يأخذ من الجامكية على التدريس بها شيئا [٩١].

٢- **نائب المدرّس:** ينوب عن المدرّس في حال غيابه لأمر ما، والأمثلة على ذلك كثيرة منها نيابة الفقيه بدرالدين الحراني عن أخيه شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية في المدرسة الحنبلية [٩٢]، ونيابة القاضي جلال الدين عن أخيه إمام الدين في التدريس في المدرستين: الإمينية والقيمرية[٩٣] .

٣ – **المعيد:** يلي المدرّس من حيث الأهمية، يتولى شرح ما لم يستوعبه الطلبة من الشيخ[٩٤]. ومن أبرز من أعاد الدروس في هذه الفترة: بدرالدين ميكائيل في المدرسة الياذرائية[٩٥]، ومجد الدين بن عطاف الكردي في المدرسة الناصرية والإمينية[٩٦]، والإمام شرف الدين ابن سلام الدمشقي بالمدرسة الظاهرية[٩٧].

٤- **الطلاب:** على الرغم من أن البرزالي لم يشير إلى أن تدريس الطلاب كان بالمجان او غير ذلك، ولكن الراسخ أنه كان بالمجان، تماشيا مع الأوضاع القائمة، وكان يطلق على الطلاب فقهاء المدارس [٩٨].

وعلى ما يبدو لم يكن هناك سن معين لقبول الطلاب بالمدارس، لكن بعض الواقفين وضعوا شروطا فحواها أن تتوفر في طلبة مدارسهم قابلية التعليم واتصافهم بالفطنة والذكاء [٩٩].

وكانت تسود علاقة الود والمحبة بين الطلاب ومدرّسيهم، يذكر المؤلف في وفاة ابن سباع الفزاري، أنه كان يتقرب إلى طلبته، "ويتلطف معهم، ويسعى في تفهيمهم، ويصبر على تثقيلهم، قريبا إلى قلوبهم، خفيفا عليهم" [١٠٠] .

هذا ويتدرج الطالب في مراحل تعلمه حتى يتقن ويختص بعلم من العلوم التي يؤثرها، فينال بها إجازته العلمية، وقد تكون الإجازة [١٠١]، بالتدريس، أو الإفتاء، أو الرواية، أو عراضات الكتب، وغيرها [١٠٢]. وغالبا ما يقوم المدرّس بالثناء على تلميذه في الإجازة ويذكر اسمه وتاريخ الإجازة[١٠٣].

وكان هناك ترتيب معين للطلبة، ووظائف منها نقيب الطلاب. وومن تولاه شهاب الدين أبي البركات المعروف بابن الدفوفي(ت٦٩٥هـ١٢٩٥م) كان نقيباً للطلاب في المدرسة الظاهرية [١٠٤].

اما ما يتعلق بتعليم الفتيات، فهنالك تساؤل: هل كانت هناك مدارس مخصصة للفتيات؟ وماهي العلوم التي كن يدرّسنها ؟

من خلال البحث وتقصي الروايات في كتاب المقتفي استخلصنا بانه لم توجد في فترة البحث مدارس مخصصة للفتيات، إنما كانت الفتيات يتلقين تعليمهن في منازلهن، في ما يعرف بالبيوتات العلمية[١٠٥]، ويفهم من ذلك أن الفتاة كانت تتعلم بواسطة أهلها، وتعلم كذلك. ومن أشهر النساء اللاتي برزن في التعليم ومنحن الإجازة، في فترة البحث حبيبة بنت محمد بن قدامة المقدسي (ت٦٧٤هـ ١٢٧٤م)[١٠٦]، وست العرب بنت القاضي عبد المجيد (ت ٦٧٥هـ ١٢٧٥م)[١٠٧]، و رقية بنت إسماعيل الأنماطي(ت٦٧٦هـ ١٢٧٦م)[١٠٨]، وأم الجود آسية بنت حسان العامري(ت٦٧٦هـ ١٢٧٦م)[١٠٩].

ثانيا – أصحاب الوظائف الدينية:

١ – **الخطيب:** يخطب الجمعة في مسجد المدرسة، ومن أبرز من تولى الخطابة في المدارس الفقهية جلال الدين الحنفي(ت٧١١هـ١٣١١م) خطيب المدرسة الزنجلية [١١٠].

٢ – **الإمام:** كان يؤم المصلين بالصلاة المفروضة سواء المدرّسين أو الطلاب وجميع الحاضرين. وممن تولى هذه الوظيفة عفيف الدين رضوان بن يوسف الشافعي(ت٦٧٠هـ ١٢٧٠م) إمام في المدرسة الأتابكية [١١١]، وزين الدين عبد الكريم بن عسكر القيسي(ت٦٩٧هـ١ ١٢٩٧م) أمام المدرسة الباذرائية[١١٢]، وفخر الدين عثمان بن عبدالرحمن المعري(ت٧٠٠هـ ١٣٠٠م) أمام المدرسة الظاهرية[١١٣].

٣ – **المؤذن:** يؤذن للصلوات الخمس. وممن تولى هذه الوظيفة الشمس محمد النحاس(ت٧٠٩هـ١٣٠٩م) مؤذن المدرسة الباذرائية، وكان عارفاً بالاوقات وخبيراً بها[١١٤]، والشيخ أحمد بن يوسف بن طلحه المقدسي(ت ٦٨٩هـ ١٢٨٩م) مؤذن المدرسة النورية [١١٥].

ثالثا – أصحاب الوظائف الإدارية والخدمية:

١–الناظر: وهو الذي ينظر في أوقاف المدرسة وعامة أمورها، وهو المسؤول الأول عنها، وعليه متابعة أوقافها من عقارات وغيرها، ويباشر شؤون المدرسة ولوازمها من تعمير وترميم. والناظر عرضه للمسائلة والحساب إن تبت أنه أخلّ بإدارة مدرسته، كما حدث مع ناظر المدرسة الجوزية السيف الحواري على وقفها وعمارتها من قبل واقف المدرسة الصاحب محي الدين(١١٦).

ومن أشهر من تولى هذا المنصب في فترة البحث، ناصر الدين ابن بريك ناظر المدرسة الأتابكية(ت٧٠٧هـ ١٣٠٧م)[١١٧]، والصدر شرف الدين الأنصاري ابن الشيرجي ناظر المدرستين الشامية البرانية والشامية الجوانية(ت٧١٨هـ ١٣١٨م) [١١٨] .

٢- **القيّم:** يعد رئيس العاملين على خدمة المدارس [١١٩]، وممن تولى هذه الوظيفة الشيخ إبراهيم بن عنبر المعروف بالمارديني، والذي كان قيماً للمدرسة المارديني (ت٦٩٩هـ ١٢٩٩م) [١٢٠]، وعبدالرزاق بن عثمان(ت ٧٠١هـ ١٣٠١م) قيماً للمدرسة الأمينية [١٢١].

٣- **الفراش:** "الخادم" يقوم على خدمة المدرسة من تنظيف وما إلى ذلك، وممن كان يقوم بهذه الوظيفة، علم الدين قيصر المستنصري(ت٦٨٨هـ ١٢٨٨م) الذي عمل فراشاً في المدرسة الباذرائية[١٢٢]، والطواشي سعد الدين(ت٧١٠هـ ١٣١٠م) كان يعمل خادماً في المدرسة الظاهرية [١٢٣].

٤- **البواب:** هو المسؤول عن فتح المدرسة وأغلاقها، وممن تولى هذه الوظيفة عمر ابن إبي الشيخ عمر(ت ٧٠٢هـ ١٣٠٢م) بواب المدرسة الرواحية [١٢٤].

٥- **جابي الماء:** مهمته تزويد المدرسة بالماء، وممن تولى هذه الوظيفة، الشيخ ابن أحمد بن علي بن قصة المقدسي(ت٧٢٠هـ ١٣٠٢م) جابي الماء في المدرسة الرواحية[١٢٥].

٦- **الخازن:** المسؤول عن الكتب وموجودات المدارس من أثاث وغيره، وتولى هذه الوظيفة، شمس الدين خضر المعري خازن المدرسة الباذرائية[١٢٦]، وعز الدين عبد الرحمن أيبك (ت٦٩٢هـ ١٢٩٢م) خازن المدرسة الباذرائية أيضاً[١٢٧]، وموفق الدين أحمد بن محمد المقدسي (ت٦٩٣هـ ١٢٩٣م) خازن المدرسة الضيائية[١٢٨] .

ج . طبيعة التدريس والمواد التي تدرس:

نستطيع أن نستنتج أنواع العلوم التي كانت تدرّس في المدارس الدمشقية في هذا العصر، و هي علوم القرآن، والتفسير، وعلوم الفقه والحديث، بالإضافة لعلوم اللغة العربية. يتضح ذلك من خلال حديث المؤلف عن الشيخ الإمام قاضي القضاة شهاب الدين بن سعادة الخويي (ت٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م) مدرّس المدرسة الدماغية والعادلية، يقول البرزالي: " وكان إماما فاضلاً، يعرف التفسير، والفقه، والأصليين والنحو والخلاف، وعلوم الأدب من البيان والمعاني والعروض، ويعرف الحساب والفرائض والجبر والمقابلة، ويشارك في أقليدس وغيره من نوعه، وصنف كتاباً يشتمل على عشرين فناً [١٢٩].

وكانت كتب الشيخ علاء الدين علي بن محمد الختني(ت٧١٧هـ ١٣١٧م) متداولة بين الطلبة، مثل "التنبيه" في الفقه و"الأحكام" و"الأربعين" للنواوي و"الجرجانية" وغير ذلك قد أتقنها، وصححها وقابلها غير مرة، وكان الناس يقابلون نسخهم عليها، ويصححون عليه [١٣٠].

د. المدارس والمشاركة المجتمعية:

إضافة إلى وظيفتها العلمية كانت للمدارس وظائف اجتماعية أخرى، حيث أقيمت فيها بيوت العزاء للعلماء والمدرّسين، المقيمين في هذه المدارس، مثل عزاء ضياء الدين ابن شيخ السلامية الذي أقيم عزائه في المدرسة الرواحية [١٣١]، وشرف الدين ابن خواجا الذي أوصى بعمل عزائه في المدرسة الظاهرية [١٣٢]. ولم يقتصر دور المدارس اجتماعياً على إقامة العزاء فقط بل تعداها إلى عقد الزواج فيها حيث عقد الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين زواجه على بنت قاضي القضاة شهاب الدين الخويي في المدرسة الباذرائية، ويصفه البرزالي: كان عقدا حافلاً حضره أكابر الناس من العلماء والرؤساء والصدور وعامة الناس[١٣٣] .

وكان للمدارس دوراً عسكرياً في الحروب من ذلك ما حدث سنة(٦٩٩هـ ١٢٩٩م) بإلزام الناس بدمشق، بتعليق الأسلحة في الحوانيت، وأمروا بالرمي والتهييء للحرب، وعملت أماجات[١٣٤]، للرمي في المدارس والمساجد ونودي في الناس بذلك من جهة نائب السلطنة، حيث أرسل قاضي القضاة بدر الدين رسالة إلى نظار المدارس، وكتب إلى جميع البلاد الشامية في هذا المعنى [١٣٥] .

- الخاتمة:

خلصت الدراسة الى مايلي:

١- قدم البرزالي في كتابه المقتفي نظرة شاملة على المدارس التي كانت موجودة في دمشق خلال فترة البحث،

٢- يمكن القول إن كتاب المقتفي للبرزالي هو مصدر قيم لفهم تاريخ المدارس في دمشق، وكيف تطورت العلوم والفنون والثقافة في هذه المدينة المهمة خلال العصور الإسلامية. كما يمثل الكتاب مرجعاً مهماً للباحثين والمهتمين بتاريخ المدارس والعلوم والفكر الإسلامي.

٣- يتضح أن المدارس في دمشق كانت تعكس الحضارة والتنوع الثقافي والعلمي في المدينة، وأنها كانت تلعب دوراً مهماً في تطوير المجتمع والحفاظ على التراث الثقافي والعلمي، ولذلك فإن دراسة تاريخ المدارس في دمشق تعد مهمة جداً لفهم التطور الثقافي والعلمي في المدينة والمنطقة.

٤-كانت المدارس مقسمة على المذاهب الأربعة: المذهب الشافعي، المذهب الحنفي، المذهب المالكي والمذهب الحنبلي، إضافة إلى وجود جلة من العلماء والفقهاء المشهورين الذين تصدروا المشهد التعليمي في دمشق في فترة البحث. ويبدو أن المدارس لم تكن جميعها متشابهة من حيث

المساحة والأماكن المتوفرة فيها وربما يعود ذلك الأمر لحجم الأوقاف الموقوفة عليها هذه المدارس، ولكنها تشترك باحتوائها على العناصر الرئيسية وهي المسجد ومسكن الطلاب والمدرّسين والقاعات والأيونات وأحياناً تربة الواقف.

٥- كان من المتطلبات الأساسية للمدرسين الحصول على شهادات تثبت أهلية التدريس والإفادة في المواد التي سيدرسونها.

٦- كانت المدارس في دمشق ذلك الوقت مخصصة للطلاب الذكور فقط، وكانت الفتيات يتلقين التعليم في منازلهن أو فيما يسمى بالبيوتات العلمية، حيث كانوا يتلقون العلوم الدينية واللغة العربية، وكان يدرس في هذه البيوتات مدرّسات من النساء المتمكنات في هذه العلوم.

٧- لم يحدد سنا ثابتا للإلتحاق بالمدارس، وكان التدريس مجانيا، ينفق عليها وعلى طلبتها من ربع أوقافها. وبعد أن يتم الطالب تعليمه، ويبرز في علم من العلوم، يمنحه المدرس إجازة تمكنه من التدريس أو الإفتاء أو الرواية.

٨- كانت للمدارس إضافة إلى وظيفتها العلمية وظائف أخرى حيث أقيم فيها بيوت العزاء للعلماء والمدرّسين، وتنظيم الاحتفالات الدينية والمناسبات الخاصة،كما كان لها دور عسكري أيضًا، حيث تم استخدام بعض المدارس كأماكن لتدريب الناس على الرمي خلال الحروب.

الملحق

ا. المدارس الشافعية

م	المدرسة	المدرس	معلومات توضيحية
١	المدرسة القليجية	بهاء الدين ابن النحاس، ت٦٩٩هـ	تقع داخل باب توما، بناها مجاهد الدين ابن قليج [١٣٦]
٢	المدرسة الكروسية	نجم الدين ابن ابي الطيب الدمشقي،ت ٧٠٤هـ	واقفها محمد بن عقيل بن كروس بن جمال الدين محتسب دمشق [١٣٧]
٣	المدرسة الاتابكية	الإمام صفي الدين الارموي الهندي، ت٧١٥هـ	أنشأتها اخت أرسلان بن اتابك صاحب الموصل، في دمشق [١٣٨]
٤	المدرسة الأسدية	ابن عبد الحق الدمشقي،ت٦٩٩هـ	تقع بالشرف القبلي ظاهر دمشق وهي على المذهبين الشافعي والحنفي، أنشأها أسد الدين شيركو [١٣٩]
٥	المدرسة الإقبالية	فخر الدين محمد بن سعيد الشاطبي، ت ٦٧٥هـ	تقع داخل باب الفراديس،أنشأها جمال الدين اقبال عتيق ست الشام [١٤٠]
٦	المدرسة الاكزية	الفقيه مجد الدين ابن عطاف الكردي، ت٦٨٩هـ	تقع قبالة المدرسة الشبلية الحنفية [١٤١]
٧	المدرسة الإمجدية	فخر الدين المقدسي، ت٧٠٠هـ	تقع بالشرف الأعلى، أنشأها الملك المظفر نورالدين عمر بن الملك الإمجد [١٤٢]

٨	المدرسة الإمينية	قاضي القضاة نجم الدين ابن سني الدولة،ت٦٨٠هـ	تقع قبالة باب الساعات،احد أبواب الجامع الإموي،بناها اتابك العساكر بدمشق [١٤٣]
٩	المدرسة الباذرائية	شرف الدين احمد بن سباع بن ضياء الفزاري،ت ٧٠٥هـ	تقع داخل باب الفراديس،أنشأها الشيخ العلامة نجم الدين أبو محمد الباذرائي [١٤٤]
١٠	المدرسة البهنسية	العدل بدر الدين العجلوني الشافعي، ت٧١٠هـ	تقع بجبل الصالحية، أنشأها الوزير مجد الدين ابن مهلب [١٤٥]
١١	المدرسة التقوية	نجم الدين عبدالرحمن الاربلي،معين الدين ابن المغيزل	تعتبر من اجل مدارس دمشق داخل باب الفراديس، بانيها تقي الدين عمر بن شاهنشاه [١٤٦]
١٢	المدرسة الجاروخية	شرف الدين ابن سلام الدمشقي، ت٧١٧هـ	تقع داخل باب الفراديس، بانيها جاروخ التركماني سنة ٦٣٩هـ [١٤٧]
١٣	المدرسة الدماغية	قاضي القضاة شهاب الدين ابن سعادة الخويي، ت٦٩٣هـ	منتصفة بين الشافعية والحنفية، بنتها زوجة شجاع الدين ابن دماغ سنة ٦٣٨هـ [١٤٨]
١٤	المدرسة الدولعية	كمال الدين ابن النجار	تقع بجيرون، بناها جمال الدين الارقمي الدولعي [١٤٩]
١٥	المدرسة الركنية	الصدر علاء الدين ابن نحله	واقفها ركن الدين منكورس [١٥٠]
١٦	المدرسة الرواحية	بدر الدين ابن ابي المكارم المقدسي،ت ٧١٣هـ	تقع شرق مسجد ابن عروة،بناها زكي الدين ابن رواحة [١٥١]
١٧	المدرسة الشامية الجوانية	تاج الدين ابن عصرون	بنتها ست الشام بنت نجم الدين أيوب [١٥٢]
١٨	المدرسة الشريفية	نجم الدين الدمشقي	تقع بدرب الشعارين [١٥٣]
١٩	المدرسة الصالحية	عبدالوهاب بن خلف العلامي،ت ٦٦٥هـ	تقع بتربة ام الصالح الملك،غربي الطيبة والجوهرية [١٥٤]
٢٠	المدرسة الصارمية	لم يذكر المؤلف من درس بها،فقط اكتفى بذكر احد مقرئيها، وهو محمد بن سلامه الماكسيني،ت ٧١٦هـ	تقع داخل باب النصروالجابية،بناها صارم الدين ازبك [١٥٥]
٢١	المدرسة الطيبة	خطيب دمشق ابن سباع الفزاري، ت٧٠٥هـ	تقع بقرب الخواصين داخل دمشق، بناها علي بن ابي بكر [١٥٦]
٢٢	الظاهرية الجوانية	الإمام رشيد الدين عمر بن إسماعيل الفارقي، ت٦٨٩هـ	تقع داخل باب الفراديس،وباب الفرج [١٥٧]
٢٣	المدرسة العادلية	القاضي شمس الدين ابن خلكان،ت ٦٧٩هـ	بانيها هو الملك العادل نور الدين زنكي [١٥٨]
٢٤	المدرسة العزيزية	محي الدين القرشي، ت٦٨٠هـ	تقع شرقي التربة الصلاحية، بناها الملك العزيز ابن صلاح الدين الايوبي [١٥٩]
٢٥	المدرسة العصرونية	قطب الدين ابن ابي عصرون التميمي،ت٦٧٥هـ	تقع داخل باب الفرج والنصر شرقي القلعة، أنشأها عبد الله بن محمد بن ابي عصرون [١٦٠]
٢٦	المدرسة العمادية	بدر الدين ابن عز الدين ابن الصائغ	تقع داخل باب الفراديس،بناها عماد الدين إسماعيل ابن نور الدين [١٦١]
٢٧	المدرسة الغزالية	نجم الدين ابن صصري،جمال الدين ابن عبد الكافي	تقع شمال مشهد عثمان،تنسب الى الشيخ الغزالي [١٦٢]
٢٨	المدرسة الفتحية	الشيخ جمال الدين الباجربقي	أنشأها الملك الغالب فتح الدين، صاحب بارين [١٦٣]
٢٩	المدرسة الفلكية	برهان الدين ابي الثناء المراغي، ت٦٨١هـ	تقع داخل باب الفراديس، أنشأها فلك الدين

			سليمان،ونسبت اليه[١٦٤]
٣٠	المدرسة القيمرية	قاضي القضاة بدر الدين	تقع في الحريمين،بناها الأمير ناصر الدين الحسين بن علي [١٦٥]
٣١	المدرسة المجاهدية	الشيخ كمال الدين الفقيسي، ت٦٨٢هـ	بالقرب من باب الخواصين، بناها مجاهد الدين أبو الفوارس[١٦٦]
٣٢	المدرسة المسرورية	الإمام العدل ركن الدين يونس بن علي، ت ٦٩٣هـ	تقع في باب البريد، أنشأها الطواشي شمس الدين الخواص مسرور[١٦٧]
٣٣	المدرسة الناصرية	شهاب الدين الخويي ١ وزين الدين الفارقي	تقع داخل باب الفراديس، أنشأها الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين [١٦٨]
٣٤	المدرسة النجيبية	شمس الدين ابن خلكان	لصيقة للمدرسة النورية، واقفها جمال الدين اقوش النجيبي [١٦٩]

٢.المدارس الحنفية

م	المدرسة	المدرس	معلومات توضيحية
١	المدرسة البلخية	تقي الدين يوسف القرشي المعروف بابن المعلم، ت ٧١٤هـ	تعرف قديما بخربة الكنيسة، أنشأها الأمير ككز الدقاقي سنة ٥٢٥هـ[١٧٠]
٢	المدرسة الخاتونية	شمس الدين ولد الشيخ صدر الدين سليمان الحنفي	تقع عند مكان يسمى صنعاء الشام، أوقفتها الست خاتون ام شمس الملوك [١٧١]
٣	المدرسة الريحانية	شهاب الدين يوسف بن محمد الاسدي، ت٦٩٨هـ	تقع جوار المدرسة النورية، أنشأها خواجا ريحان الطواشي،سنة ٥٦٥هـ[١٧٢]
٤	المدرسة الشبلية	الإمام بدر الدين ابن الفويرة، ت٦٧٥هـ	بسفح جبل قاسيون، بانيها الطواشي شبل الدولة الحسامي،سنة ٦٢٠ هـ[١٧٣]
٥	المدرسة الصادرية	الفقيه شمس الدين محمد الحنفي، ت٧١٢هـ	تقع داخل باب البريد، أنشأها شجاع الدولة صادر بن عبدالله، سنة ٤٩١هـ[١٧٤]
٦	المدرسة الفرخشاهية	شمس الدين ابن السيفي الحريري الحنفي، ت	و اقفتها حظ الخير خاتون ابنة إبراهيم والدة عز الدين فرخشاه [١٧٥]
٧	المدرسة القصاعية	عماد الدين المارديني المعروف بابن الشماع، ت٦٧٦هـ	تقع بحارة القصاعين،انشأتها خطبلسي خاتون بنت ككجا، سنة ٥٩٣ هـ[١٧٦]
٨	المدرسة القيمازية	الإمام مجد الدين ابن ابي شاكر الاربلي، ت٦٧٧هـ	تقع داخل باب الفرج والنصر، أنشأها صارم الدين قايماز النجمي [١٧٧]
٩	المدرسة المعظمية	الفقيه الزاهد سليمان بن عثمان التركماني،ت٦٩٠هـ	بالصالحية بسفح قاسيون، أنشئت سنة ٦٢١ هـ[١٧٨]
١٠	المدرسة المعينية	شهاب الدين الرومي ١ والقاضي شمس الدين الملطي	تقع بحصن الثقفيين، أنشأها معين الدين انر[١٧٩]
١١	المدرسة المارديئية	برهان الدين ابن خلف الحنفي، ت ٦٨٥هـ	تقع على حافة نهر ثورا بالصالحية، انشأتها عزيزة الدين احشا خاتون بنت صاحب ماردين،سنة ٦١٠ هـ [١٨٠]
١٢	المدرسة المقدمية	الإمام صدر الدين علي بن صفي الدين البصروي	تقع داخل باب الفراديس، أنشأها الأمير شمس الدين محمد بن المقدم سنة ٥٨٣ هـ[١٨١]
١٣	المدرسة النورية	شمس الدين ابي بكر بن محمود الفرغاني، ت٦٧٢هـ	تقع بخط الخواصين، أنشأها نور الدين زنكي،سنة ٥٦٣ هـ[١٨٢]
١٤	المدرسة العزية	ضياء الدين ابن الظهير السلمي، ت٦٧٨هـ	تقع داخل جامع دمشق (الإموي)، واقفها عز الدين ايبك [١٨٣]

٣.المدارس المالكية

م	المدرسة	المدرس	معلومات توضيحية
١	المدرسة الشرابيشية	القاضي محيي الدين يحيى بن صالح بن عتيق الزواوي، ت ٧١٠هـ	تقع بدرب الشعابين، داخل باب الجابية (١٨٤)
٢	المدرسة الصمصامية	نور الدين أبا الحسن السخاوي المالكي	تقع بمحلة حجر الذهب شرقي دار القران الوجيهية (١٨٥)
٣	المدرسة الصلاحية	الفقيه نجم الدين داوود الكردي، ت، ٧١٢هـ	أنشأها صلاح الدين الايوبي (١٨٦)

٤.المدارس الحنبلية

م	المدرسة	المدرس	معلومات توضيحية
١	المدرسة الجوزية	شهاب الدين احمد الحنبلي	تقع بسوق القمح (١٨٧)
٢	المدرسة الحنبلية	بدر الدين أبا القاسم الحراني، ت ٧١٧هـ	تسمى أيضا الحنبلية الشريفية (١٨٨)
٣	المدرسة الصاحبية	تقي الدين إبراهيم بن علي الواسطي، ت ٦٩٢هـ	تقع بسفح قاسيون (١٨٩)
٤	المدرسة الضيائية	الإمام شمس الدين محمد بن عبدالرحيم، ت ٦٨٨هـ	أنشأها ضياء الدين محاسن (١٩٠)
٥	المدرسة المسمارية	الصدر الفقيه شمس الدين احمد بن محمد التنوخي، ت ٦٩٢هـ	تقع داخل دمشق،بالقرب من مأذنة فيروز (١٩١)
٦	المدرسة الضيائية	الإمام، شمس الدين محمد بن عبد الرحيم، ت ٦٨٨هـ	بناها ضياء الدين محاسن، وجعلها موقوفة على من يكون أمير الحنابلة، يذكر فيها الدرس (١٩٢)
٧	مدرسة الشيخ ابي عمر (العمرية الشيخية)	الشيخ شمس الدين محمد بن التاج عبدالرحمن	تقع في سفح جبل قاسيون، في وسط دير الحنابلة، بانيها الشيخ أبو عمر الكبير،والد قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي (١٩٣)

الهوامش:

(١) البرزالي ، المقتفي ، المصدر نفسه ، ص٢٢.

(٢) ابن كثير ، ابي الفداء إسماعيل ، البداية والنهاية ، تحقيق حسن إسماعيل مروه ، وزارة الأوقاف والشئون الأسلامية ، قطر ، ج ١٦ ، ص ٢٨٨.

(٣) الذهبي، ذيل تاريخ الإسلام ، ص ٤٥٦.

(٤) ابن العماد، شذرات الذهب ، ج٨ ، ص٢١٥.

(٥) ابن كثير ، المصدر نفسه ، ص ٢٨٨.

(٦) خليص : حصن بين مكه والمدينة ، ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، المجلد الثاني ، ص ٣٨٧.

(٧) الكرمي، مرعي بن يوسف، ت(١٠٣٣هـ – ١٦٢٣م) الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية، تح، نجم عبدالرحمن خلف، دار الفرقان، عمان، ط ٢، ١٩٨٥، ص ٤٧.

(٨) ابن ناصر الدين الدمشقي، الرد الوافر على من زعم بان من سمى ابن تيميه شيخ الإسلام كافر، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت،الطبعة الأولى ١٩٨٠، ص ٢٠٢.

(٩) الذهبي، الإمأم الحافظ شمس الدين، ت(٧٤٨هـ – ١٣٤٧م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣، ج١٥، ص ٩٣٧.

(١٠) البرزالي، علم الدين ابومحمد القاسم محمد بن يوسف، المقتفي على كتاب الروضتين، المعروف بتاريخ البرزالي، ت(٧٣٩هـ – ١٣٣٨م) المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط١، ٢٠٠٦، ج١، ص ١٦.

(١١) ابن حزم الاندلسي، علي بن احمد بن سعيد، ت(٤٥٦هـ –١٠٣٤م)، جمهرة انساب العرب، تح عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط ٥، ج١، ص ٤٩٨.

(١٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٤، ص ٤٩١.

(١٣) الذهبي، الإمأم الحافظ شمس الدين، ذيل تاريخ الإسلام، عناية مازن بن سالم باوزير، دار المغني للنشر والتوزيع، ص ٤٥٥.

(١٤) الشيخة الصالحة، المسندة، أم احمد، زينب بنت مكي بن علي الحراني، ت٦٨٨هـ، كانت أمرأة صالحة، منقطعة للعبادة، روت " المسند الكبير" للأمأم احمد بن حنبل، البرزالي، المقتفي، ج٢، ص ١٧٩.

(١٥) البرزالي، المقتفي، ج٢، ص ٢٠٨.

(١٦)الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٥، ص ٧٢٥. البرزالي، المقتفي، ج٢، ص ٣٠٤.

(١٧) البرزالي، المقتفي، ج١، ص ١٦.

(١٨) أبن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي، ت سنه ٨٥٢هـ، الدرر الكأمنة في اعيان المائة الثأمنة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الطبعة الثانية، ١٩٥٤، ج٢، ص ١٠٢.

(١٩) الذهبي، الإمأم الحافظ شمس الدين، معجم شيوخ الذهبي، تح، روحيه عبد الرحمن السيوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٩٩٣، ص٥٧.

(٢٠) الذهبي، ذيل تاريخ الإسلام، ص ٤٥٥.

(٢١) الإجازة، هي شهادة موثقة، جرت العادة ان يمنحها، محدث او فقيه او عالم الى طلاب العلم، كان يسمح للطالب بموجبها رواية الحديث، والفتوى، ومزاولة التدريس، مصطفى الخطيب، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٦، ص ١٨.

(٢٢) الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، تح محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط١، ١٩٨٨، ص ٧٧.

(٢٣) الذهبي، المعجم المختص، ص ٧٧.

(٢٤) شمس الدين ابن ابي الفتح البعلبكي، (ت ٦٨٠هـ/١٢٨٠م) سمع منه المؤلف صحيح مسلم بكماله وبقرائته، البرازالي، المقتفي ، ج١ ، ص ١٨.

(٢٥) برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم القرشي المعروف بابن النشو، (ت٦٧٣هـ/١٢٧٣م)، البرزالي، المقتفي،ج١، ص٣٣٣.

(٢٦) شمس الدين محمد بن علوان المزي، صحبه المؤلف في طريق الحجاز سنة(٦٨٠هـ /١٢٨٠م)، يقول البرزالي: رايت منه ما يحكى مثله عن ابن سيرين واضرابه، وكان ضرير البصر (ت٦٨٠هـ /١٢٨٠م)، البرزالي، المقتفي، ج١ ، ص ٥٤٥.

(٢٧) جمال الدين بن عبدالرحمن الحراني العطار ، المعروف بابن العنيقة، سمع عليه "الفوائد الملتقطة" و"الفرائد الملتقطة" بقراءة شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيميه (ت ٧٠٠هـ /١٣٠٠م)، البرزالي، المقتفي، ج٣، ص١٢٨-١٢٩.

(٢٨) ابن عبد الدائم أبو الحسن علي المقدسي، قرأ عليه البرزالي: الرابع من حديث ابن البختري،ب سماعه من الكاشغري، واجازته من ابن عماد، والداهري وغيرهم (ت ٦٩٩هـ /١٢٩٩م)، البرزالي، المقتفي، ج٣ ، ص ٤٨-٤٩.

(٢٩) نجيب الدين لؤلؤ بن احمد الدمشقي، كان فقيها، نحويا، فاضلا، مقرئا، (ت٦٧٢هـ /١٢٧٢م)، البرزالي، المقتفي، ج١، ص ٢٩٨-٢٩٩.

(٣٠) الكتبي، محمد بن شاكر، ت(٧٦٤هـ -١٣٦٣م) فوات الوفيات والذيل عليها، تح احسان عباس، دار صادر، بيروت، ج٣، ص١٩٦. للتعرف على ابرز شيوخ البرزالي، انظر ملحق رقم ١٢، من هذه الدراسة .

(٣١) البرزالي، المقتفي،ج١، ص ١٧..

(٣٢) الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك،أعيان العصر واعوان النصر، تحقيق علي أبو زيد واخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٨، ج٥، ص٧٢.

(٣٣) الصفدي، أعيان العصر،ج٥، ص٧٢.

(٣٤) الكتبي، فوات الوفيات، ج٣، ص١٩٦.

(٣٥) ابن تغرى بردى، جمال الدين ابي المحاسن يوسف، ت(٨٧٤هـ -١٤٦٩م) تح، جمال الدين الشيال واخرون، الهيئة المصرية العأمة للكتاب، (د. ط) ١٩٧٢، ج٩، ص ٣١٩، أبن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي، ت سنه(٨٥٢هـ -١٤٤٨م) الدرر الكأمنة في اعيان المائة الثأمنة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الطبعة الثانية، ١٩٥٤، ج٢، ص ٢١٠.

(٣٦) ابن فضل الله العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى، (ت ٧٤٩هـ - ١٣٥٠م) مسالك الابصار في ممالك الإمصار، تح كامل الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٠، ج٥، ص٢٤٧.

(٣٧) ابن كثير، ابي الفداء إسماعيل، البداية والنهاية، تحقيق حسن إسماعيل مروه، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، ج ١٦، ص ٢٨٨.

(٣٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص ٢٨٨.

(٣٩) الصفدي ،أعيان العصر واعوان النصر، ج٤، ص ٥٢.

(٤٠) البرزالي، علم الدين ابومحمد القاسم محمد بن يوسف، المقتفي على كتاب الروضتين، المعروف بتاريخ البرزالي، ت(٧٣٩هـ - ١٣٣٨م) المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط١، ٢٠٠٦، ج١، ص ١١٣.

(٤١) البرزالي، المقتفي، ج١، ص ٩٢ .

(٤٢) البرزالي، المقتفي ، ج١ ، ص ١٤٧.

(٤٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٢٨٨.

(٤٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص ٢٨٨.

(٤٥) الذهبي، ذيل تاريخ الإسلام، ص٤٥٥.

(٤٦) الذهبي، معجم الشيوخ، ص٤٣٥.

(٤٧) البرزالي، المقتفي، ج١، ص ١١٤ .

(٤٨) البرزالي، المقتفي، ج١، ص ١١٥ .

(٤٩) عباس العزاوي، مؤرخ الشام او البرزالي وتاريخه، مجلة المجمع العلمي العربي، مج٢٠، ١٩٤٥، ج١١، ١٢، ص٥٢٣ .

(٥٠) البرزالي، المقتفي ، ج١، ص ١١٦.

(٥١) الأمثلة على ذلك كثيرة من خلال تتبع الاحداث في كتاب البرزالي المقتفي .

(٥٢) البرزالي، المقتفي، ج٤، ص ١٨٢،١٨٣.

(٥٣) البرزالي، المقتفي، ج١، ص ٣٧١.

(٥٤) البرزالي، المقتفي، ج٢، ص ٢٣٥،٢٣٦.

(٥٥) البرزالي، المقتفي، ج١، ص ٢٢٩.

(٥٦) البرزالي، المقتفي، ج١، ص ٥٠٢.

(٥٧) البرزالي، المقتفي، ج٢، ص ١٧٢،١٧١.

(٥٨) البرزالي، المقتفي، ج٣، ص ١٦٥.

(٥٩) البرزالي، المقتفي، ج٢، ص٢٣١.

(٦٠) البرزالي، المقتفي، ج١، ص ٤٢٦.

(٦١) البرزالي، المقتفي، ج٣، ص ٤٥١.

(٦٢) البرزالي، المقتفي، ج١، ص ٤٥١، ٤٥٢.

(٦٣) البرزالي، المقتفي، ج٤،ص ٢٩٣.

(٦٤) البرزالي، المقتفي، ج٤، ص٧٠.

(٦٥) البرزالي، المقتفي، ج٤، ص ٢٠٨،٢٠٩.

(٦٦) البرزالي، المقتفي، ج٤، ص ٢٧٠، ٢٧١.

(٦٧) البرزالي، المقتفي، ج٢، ص ٣٢٥، ٣٢٦.

(٦٨) البرزالي، المقتفي، ج٢، ص ٣٣٩.

(٦٩) من مدارس الطب، تقع قبالة الجامع الإموي، أنشأها مهذب الدين عبد الرحيم بن علي المعروف بالدخوار،سنة ٦٢١ هـ، واوقفها على الأطباء، – النعيمي ، الدارس ، ج٢، ص٨٩. البرزالي، المقتفي،ج٢، ص ٣٣٩.

(٧٠) البرزالي، المقتفي، ج٢، ص ٤٠١.

(٧١) البرزالي، المقتفي، ج٤، ص ٢٩٣.

(٧٢) انظر وظيفة الخازن في المدارس، ص ١٧.

(٧٣) لفظ فارسي، عبارة عن بهو كبير، احد جدرانه الأربعة مفتوح لاستقبال الداخلين، وكان معدا كقاعة كبرى للاجتماعات، الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٦٠.

(٧٤) كان يعلم الصبيان في باب الناطفانيين، كان يقرأ القرآن على السخاوي، البرزالي، المقتفي، ج٢، ص ٢٣٣.

(٧٥) كان رجلا فاضلا، ملازما للعلوم وافتاء الناس درّس بالمدرسة النورية والفرخشاهية، البرزالي، المقتفي،ج٣، ص١٦٥.

(٧٦) البرزالي، المقتفي، ج٢، ص ٣٣٩.

(٧٧) ابن جبير،ابي الحسن محمد بن احمد، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، بيروت.، ص ١٩٨.

(٧٨) هي نفسها الأيوان، الخطيب، معجم المصطلحات، ص ٣٨٢.

(٧٩) كلمة فارسية معناها السقيفة بين دارين من تحتها طريق نافذ، الخطيب، معجم المصطلحات، ص ٢٦٢.

(٨٠) ابن طولون، محمد بن طالون الصالحي، ت، ٩٥٣هـ، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق محمد احمد دهمان، مكتب الدراسات الإسلامية، دمشق، ج١، ص ١٣١ .

(٨١) البرزالي، المقتفي، ج٤، ص ٢٨٢ .

(٨٢) البرزالي، المقتفي،ج٢، ص٣١.

(٨٣) البرزالي، المقتفي، ج٣، ص٤٨٠.

(٨٤) البرزالي، المقتفي، ج٢، ص ٥٣١.

(٨٥) البرزالي، المقتفي، ج٢، ص ٣٠ .

(٨٦) البرزالي، المقتفي،ج٢، ص٤٠٨،٤٠٩ .

(٨٧) البرزالي، المقتفي، ج٢، ص٤٨.

(٨٨) الوخيان، معاذ، النظم الداخلية في مملكة نور الدين زنكي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ال البيت، الأردن، ص ١٤٢.

(٨٩) يذكر المؤلف ان القاضي إمام الدين كان يدرس في المدرسة الإمينية والمدرسة القيمرية في آن واحد، البرزالي، المقتفي ج٢، ص ٥٠٢ .

(٩٠) البرزالي، المقتفي، ج٤، ص ٢٨١، ٢٨٢.

(٩١) البرزالي، المقتفي، ج٤، ص ٣٥٠، ٣٥١.

(٩٢) البرزالي، المقتفي، ج٤، ص ٢٧٠.

(٩٣) البرزالي، المقتفي، ج٢، ص ٥٠٢.

(٩٤) السبكي، عبد الوهاب بن علي، معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار واخرون، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٤٨، ص ١٠٨.

(٩٥) البرزالي، المقتفي، ج٢، ص ١٣١.

(٩٦) البرزالي، المقتفي،ج٢، ٢٠٥ .

(٩٧) البرزالي، المقتفي، ج٤، ص ٢٨٥ .

(٩٨) البرزالي، المقتفي، ج٤، ص ٣٣٥.

(٩٩) السبكي، معيد النعم، ١٠٥ .

(١٠٠) البرزالي، المقتفي، ج٣، ص٣٠٨، ٣٠٩.

(١٠١) شهادة موثقة، جرت العادة ان يمنحها، محدث او فقيه، او عالم الى طلاب العلم، وكان يسمح للطالب بموجبها رواية الحديث والفتوى، الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ١٨.

(١٠٢) السمعاني، عبد الكريم بن محمد، ادب الإملاء والاستملاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١، ص١٠،٨ .

(١٠٣) القلقشندي، احمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧، ج١٤، ص٣٢٢.

(١٠٤) البرزالي، المقتفي، ج٢، ٤٥٧.

(١٠٥) مفردها البيت العلمي، ويراد به العائلة التي يشتغل افرادها بالعلم، او جانب منه، انظر،ناجيه عبد الله إبراهيم، دراسات في تاريخ المرأة، مؤسسة البلسم للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٨، ص ١٥٥.

(١٠٦) البرزالي، المقتفي، ج١، ص ٣٥٦.

(١٠٧) البرزالي، المقتفي، ج١ ، ص٣٦٦.

(١٠٨) البرزالي، المقتفي، ج١ ، ص ٤٠٦ .

(١٠٩) البرزالي، المقتفي، ج١ ، ص ٤٠٩ .

(١١٠) البرزالي، المقتفي، ج٤، ص ٢٩.

(١١١) البرزالي، المقتفي، ج١، ص ٢٤٧ .

(١١٢) البرزالي، المقتفي، ج٢، ص٥٥١.

(١١٣) البرزالي، المقتفي، ج٣، ص ١٢١.

(١١٤) البرزالي، المقتفي، ج٣، ص ٤٤٠.

(١١٥) البرزالي، المقتفي، ج٣ ، ص١٩٨.

(١١٦) انظر البرزالي، المقتفي، ج١ ، ص ١٧٧.

(١١٧) كان رجلا جيدا ، يعرف والده بابن البابا، البرزالي، المقتفي، ج٣، ص٣٧٥.

(١١٨) البرزالي، المقتفي، ج٤، ص٣١٢ .

(١١٩) ناظم رشيد، التعليم في ظل الدولتين الزنكية والايوبية في الشام، مجلة اداب الرافدين، جامعة الموصل، عدد ١٠، ١٩٧٩، ص ٢٧١– ٢٩٠.

(١٢٠) ويعرف بالماردينى لانه كان قيما في المدرسة الماردينية ، البرزالي، المقتفي، ج٣، ص ٣٤.

(١٢١) البرزالي، المقتفي،المصدر نفسه ، ص ١٧٢.

(١٢٢) البرزالي، المقتفي، ج٢، ص١٥٨ .

(١٢٣) البرزالي، المقتفي، ج٣،ص٤٥٦.

(١٢٤) البرزالي، المقتفي، ج٣، ص ١٩٧.

(١٢٥) كان رجلا جيداً ، اميناً فيه مروءة ، رافقه البرزالي الى القدس مرتين ، وقرأ عليه البرزالي ، البرزالي، المقتفي، ج٤، ص٤٢١.

(١٢٦) انظر البرزالي، المقتفي، ج ٢، ص ٣١٥ .

(١٢٧) البرزالي، المقتفي، ج٢، ص ٣٣٥.

(١٢٨) كان مدرسا بالمدرسة الضيائية ، وله ميعاد بالجامع بعد الجمع يقرأ فيه الحديث ، توفي شاباً لم يبلغ الثلاثين ، البرزالي، المقتفي، ج٢، ص ٣٧٦.

(١٢٩) البرزالي، المقتفي، ج٢، ص ٣٦٩، ٣٧٠.

(١٣٠) البرزالي، المقتفي، ج٤، ص ٢٥٦، ٢٥٧.

(١٣١) البرزالي، المقتفي،ج٣، ص١٨٨.

(١٣٢) البرزالي، المقتفي، ج٣، ص ٢٠٥ .

(١٣٣) البرزالي، المقتفي، ج٢، ص٢٧١.

(١٣٤) لفظ كان شائعا، في العصر المملوكي، معناه، الهدف الذي يرمى اليه السهم، الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٤٠.

(١٣٥) البرزالي، المقتفي، ج٣، ص ١٠٥ .

(١٣٦)البرزالي، المقتفي،ج٣، ص٩٥،٩٦. النعيمي، عبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.، ،ج١، ص٣٢٩.

(١٣٧)البرزالي، المقتفي،ج٣،ص ٢٧٣. النعيمي، الدارس،ج١، ص ٣٣٩.

(١٣٨). البرزالي، المقتفي،ج٤،ص ١٨٢. النعيمي، الدارس،ج١، ص ٩٦

(١٣٩)البرزالي، المقتفي،ج٣،ص ٦٢. النعيمي، الدارس،ج١،ص ١١٤.

(١٤٠). البرزالي، المقتفي،ج١، ص٣٦٧. النعيمي، الدارس،ج١، ص١١٨

(١٤١)البرزالي، المقتفي،ج٢،ص ٢٠٥. النعيمي، الدارس،ج١، ص١٢٤.

(١٤٢)البرزالي، المقتفي،ج٣،ص ١٢٧،١٢٨. النعيمي، الدارس،ج١،ص١٢٦.

(١٤٣)البرزالي، المقتفي،ج١،ص٥٠٢. النعيمي، الدارس،ج١،ص١٣٢.

(١٤٤)البرزالي، المقتفي،ج٤، ص٣٠٨،٣٠٩. النعيمي، الدارس،ج١،ص١٥٤.

(١٤٥)البرزالي، المقتفي،ج٣، ص٤٦٠. النعيمي، الدارس،ج١، ص١٦٢.

(١٤٦)البرزالي، المقتفي،ج٢،ص٢٢٠. النعيمي، الدارس،ج١ص ١٦٢.

(١٤٧)البرزالي، المقتفي،ج٤، ص٢٨٥. النعيمي، الدارس،ج١،ص ١٦٩.

(١٤٨)البرزالي، المقتفي،ج٢،ص٣٦٨،٣٦٩. النعيمي، الدارس،ج١،ص١٧٧.

(١٤٩)البرزالي، المقتفي،ج٢،ص٣٠. النعيمي، الدارس،ج١، ص١٨٢.

(١٥٠)البرزالي، المقتفي،ج٣،ص ٤٨٩. النعيمي، الدارس،ج١، ص١٩٠.

(١٥١)البرزالي، المقتفي،ج٤،ص ١١٥. النعيمي، الدارس،ج١،ص ١٩٩.

(١٥٢)البرزالي، المقتفي،ج٢،ص٣١٠. النعيمي، الدارس،ج١،ص ٢٢٧.

(١٥٣)البرزالي، المقتفي، المصدر نفسه، ص٢٤٠. النعيمي، الدارس،ج١،ص ٢٣٨.
(١٥٤)البرزالي، المقتفي،ج١، ص١٥٨،١٥٩. النعيمي، الدارس،ج١، ص٢٣٩.
(١٥٥)البرزالي، المقتفي،ج٤،ص٢٥١. النعيمي، الدارس،ج١، ص٢٤٦.
(١٥٦)البرزالي، المقتفي،ج٣،ص ٣٠٩. النعيمي، الدارس،ج١، ص٢٥٤.
(١٥٧)البرزالي، المقتفي،ج٢،ص١٨٤،١٨٥. النعيمي، الدارس،ج١،ص ٢٦٣.
(١٥٨)البرزالي، المقتفي،ج١، ص ٤٨١. النعيمي، الدارس،ج١، ص ٢٧١.
(١٥٩)البرزالي، المقتفي، ج١، ص٥٣٤،٥٣٥. النعيمي، الدارس،ج١،ص٢٩٠.
(١٦٠)البرزالي، المقتفي، ج١،ص٣٧١،٣٧٢. النعيمي، الدارس،ج١،ص٣٠٢ .
(١٦١)البرزالي، المقتفي،ج٢ ،ص ١٩٧، النعيمي، الدارس،ج١، ص ٣٠٨ .
(١٦٢)البرزالي، المقتفي، ج٢،ص ٤٠٦، ٣١. النعيمي، الدارس،ج١، ص ٣١٣.
(١٦٣)البرزالي، المقتفي، ج٢، ص٢٤٠. النعيمي، الدارس،ج١،ص ٣٢٥.
(١٦٤)البرزالي، المقتفي، ج٢،ص٩. النعيمي، الدارس،ج١، ص٣٢٧.
(١٦٥)البرزالي، المقتفي،ج٢،ص٥١٨. النعيمي، الدارس،ج١، ص٣٣٥.
(١٦٦)البرزالي، المقتفي، ج٢،ص،٣١،٣٧. النعيمي، الدارس،ج١،ص٣٤٣.
(١٦٧)البرزالي، المقتفي،ج٢ ،ص ٣٦٢. النعيمي، الدارس،ج١، ص٣٤٧.
(١٦٨)البرزالي، المقتفي، ج٢، ص٢٢٠. النعيمي، الدارس،ج١، ص٣٥٠.
(١٦٩)البرزالي، المقتفي، ج١، ص ٤٤١. النعيمي، الدارس،ج١، ص٣٥٨.
(١٧٠)البرزالي، المقتفي،ج٤، ص١٤٠. النعيمي، الدارس،ج١، ص ٣٦٨.
(١٧١)البرزالي، المقتفي،ج٢، ص ٣١٤،٣١٥. النعيمي، الدارس،ج١،ص ٣٨٤.
(١٧٢)البرزالي، المقتفي، ج٢، ص ٦٠٠. النعيمي، الدارس،ج١،ص ٤٠١.
(١٧٣)البرزالي، المقتفي،ج١،ص ٣٧٠. النعيمي، الدارس،ج١، ص ٤٠٧.
(١٧٤)البرزالي، المقتفي،ج٤، ص٨٢. النعيمي، الدارس،ج١، ص ٤١٣.
(١٧٥)البرزالي، المقتفي،ج٢، ص ١٥. النعيمي، الدارس،ج١، ص ٤٣١،
(١٧٦)البرزالي، المقتفي، ج١، ص٤١٠،٤١١. النعيمي، الدارس،ج١، ص ٤٣٤.
(١٧٧)البرزالي، المقتفي، ج١، ص٤٢٦. النعيمي، الدارس،ج١، ص ٤٣٩.
(١٧٨)البرزالي، المقتفي،ج٢، ص٢٣١. النعيمي، الدارس،ج١، ص ٤٤٥.
(١٧٩)البرزالي، المقتفي، ج٣، ص ٦٠. النعيمي، الدارس،ج١، ص٤٥١.
(١٨٠)البرزالي، المقتفي، ج٢، ص١٠٠. النعيمي، الدارس،ج١، ص ٤٥٤.
(١٨١)البرزالي، المقتفي، ج٣،ص ٨٨. النعيمي، الدارس،ج١، ص٤٥٦.
(١٨٢)البرزالي، المقتفي، ج ١،ص ٢٩٣،٢٩٤. النعيمي، الدارس،ج١، ص ٤٦٦.
(١٨٣)البرزالي، المقتفي، ج١، ص ٤٥١،٤٥٢. النعيمي، الدارس،ج١، ص٤٢٨.
(١٨٤)البرزالي، المقتفي،ج٣،ص٤٨٨. النعيمي، الدارس،ج٢،ص٦ .

(١٨٥)البرزالي، المقتفي،ج٤،ص ٢٩٣. النعيمي، الدارس،ج٢، ص٦ .
(١٨٦)البرزالي، المقتفي، ج٤، ص ٩٠. النعيمي، الدارس،ج٢، ص٨.
(١٨٧)البرزالي، المقتفي،ج٢، ص ٤٥٠. النعيمي، الدارس،ج٢، ص ٢٣ .
(١٨٨)البرزالي، المقتفي، ج٤، ص٢٧٠. النعيمي، الدارس،ج٢، ص ٥٠.
(١٨٩)البرزالي، المقتفي، ج٢،ص٣٢٦،٣٢٥. النعيمي، الدارس،ج٢، ص ٦٢.
(١٩٠)البرزالي، المقتفي،ج٢، ص ١٦٤،١٦٥. النعيمي، الدارس،ج٢،ص ٧٧.
(١٩١)البرزالي، المقتفي، ج٢، ص ٣٣٩. النعيمي، الدارس،ج٢، ص ٨٩،
(١٩٢)البرزالي، المقتفي، ج٢، ص ١٦٤. النعيمي، الدارس،ج٢، ص٧٧،
(١٩٣)البرزالي، المقتفي، ج٢، ص ٣٣١. النعيمي، الدارس،ج٢، ص ٧٧،

المصادر والمراجع:

اولاً: المصادر

١. البرزالي، علم الدين ابومحمد القاسم محمد بن يوسف، المقتفي على كتاب الروضتين، المعروف بتاريخ البرزالي، (ت٧٣٩هـ \ ١٣٣٨م) ط١، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ٢٠٠٦.
٢. الكرمي، مرعي بن يوسف، الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية،(ت١٠٣٣هـ \ ١٦٢٣م) تح، نجم عبدالرحمن خلف، ط٢، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٥.
٣. ابن ناصر الدين الدمشقي، الرد الوافر على من زعم بان من سمى ابن تيميه شيخ الإسلام كافر،(ت٨٤٢هـ \ ١٤٣٩م) تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت،الطبعة الأولى ١٩٨٠.
٤. الذهبي، الإمام الحافظ شمس الدين، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام،(ت٧٤٨هـ \ ١٣٤٧م) تح بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣.
٥. المؤلف نفسه، ذيل تاريخ الإسلام، عناية مازن بن سالم باوزير، دار المغني للنشر والتوزيع.
٦. المؤلف نفسه، معجم شيوخ الذهبي، تح، روحيه عبد الرحمن السيوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٩٩٣.
٧. المؤلف نفسه، المعجم المختص بالمحدثين، تح محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط١، ١٩٨٨.
٨. ابن تغرى بردى، جمال الدين ابي المحاسن يوسف،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (ت٨٧٤هـ \ ١٤٦٩م) تح، جمال الدين الشيال واخرون، الهيئة المصرية العأمة للكتاب، (د. ط) ١٩٧٢.

٩. ابن جبير، أبو الحسن محمد بن احمد، رحلة ابن جبير، (ت٦١٤هـ\١٢١٧م)، دار ومكتبة الهلال، بيروت (د.ط).
١٠. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (ت٨٥٢هـ\١٤٤٨م) دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الطبعة الثانية، ١٩٥٤
١١. ابن حزم الاندلسي، علي بن احمد بن سعيد، جمهرة أنساب العرب، (ت٤٥٦هـ\١٠٣٤م)، تح عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة.
١٢. السبكي، عبد الوهاب بن علي، معيد النعم ومبيد النقم، (ت٧٧١هـ\١٣٦٩م)، تحقيق محمد علي النجار واخرون، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٤٨ .
١٣. السمعاني، عبد الكريم بن محمد، أدب الإملاء والاستملاء، (ت٥٦٢هـ\١١٦٧م) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١.
١٤. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، أعيان العصر واعوان النصر، (ت٧٦٤هـ\١٣٦٤م) تحقيق علي أبو زيد واخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٨، ج٥.
١٥. ابن طولون، محمد بن طالون الصالحي، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، (ت٩٥٣هـ\١٥٤٦م)، تحقيق محمد احمد دهمان، مكتب الدراسات الإسلامية، دمشق، ج١.
١٦. القلقشندي، احمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، (ت٨٢١هـ\١٤١٨م)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧.
١٧. ابن فضل الله العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى، مسالك الابصار في ممالك الإمصار (ت ٧٤٩هـ \ ١٣٥٠م)، تح كامل الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٠.
١٨. ابن كثير، ابي الفداء إسماعيل، البداية والنهاية، (ت٧٤٧هـ\١٣٤٧م) تحقيق حسن إسماعيل مروه، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر.
١٩. الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات والذيل عليها، (ت٧٦٤هـ\١٣٦٣م)، تح احسان عباس، دار صادر، بيروت، ج٣.
٢٠. النعيمي، عبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس،(ت٩٧٨هـ\١٥٧١م) دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٢١. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله، معجم البلدان، (ت٦٢٦هـ ١٢٢٦م) دار صادر، بيروت، المجلد الثاني .

ثانياً: المراجع

١. مصطفى الخطيب، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٦.

٢. ناجيه عبد الله إبراهيم، دراسات في تاريخ المرأة، مؤسسة البلسم للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٨.

الأبحاث والرسائل الجامعية:

١. عباس العزاوي، مؤرخ الشام او البرزالي وتاريخه، مجلة المجمع العلمي العربي، مج ٢٠، ١٩٤٥، ج ١١، ١٢.

٢. الوخيان، معاذ، النظم الداخلية في مملكة نور الدين زنكي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ال البيت، الأردن، ٢٠٠١م .

٣. ناظم رشيد، التعليم في ظل الدولتين الزنكية والايوبية في الشام، مجلة اداب الرافدين، جامعة الموصل، عدد ١٠، ١٩٧٩.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies